

خطبة الجمعة بعنوان (تربيـة الأولاد) للشيخ أ.د. سعد الخثـلان 81

9341 / 4 هـ

سعد الخثـلان

الحمد لله الكبير المتعال. امر برعاية الاهل ووقايتهم نارا وقودها الناس والحجارة احمدوا ربى واشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. احمده واشكره وحمدا وشكرا كما يحب ويرضاه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - 00:00:00

عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق وتقاـل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولـا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم - 00:00:30

ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله اخرج البخاري ايها مسلم في صحيحهـما عن ابن عمر رضي الله عنـهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:00:50

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. الامام راع ومسئـول عن رعيـته. والرجل راع آل بيته ومسئـول عن رعيـته. والمرأة راعـية في بيت زوجها ومسئـولة عن رعيـتها. والخادم راع في سـيده ومسئـول عن رعيـته. فكلـكم راع وكلـكم مسـؤول عن رعيـته. في هذا الحديث العظيم - 00:01:10

يبين النبي صلى الله عليه وسلم عـظم المسـؤولية والامانـة التي لا ينفك عنها فيـ الغـالـب فـرد من افراد ولـذلك قال كلـكم راع وكلـكم وكلـكم مـسـؤول عن رعيـته. وتأمل قوله عليه الصلاة والسلام كلـكم راع وكلـكم مـسـؤول عن رعيـته. فيـ بين عليه الصلاة والسلام - 00:01:40

ان من كان راعـيا ومسئـولا عن شيء فـانـه سيـسأل عن ذلك يوم القيـمة وسيـحاسب على تلك مـسـؤولـية وعلـى تلك الرـاعـية. ولـهـذا فـليـتقـ الله ليـتقـي الله المسلم فيما اـتـمـنه الله عـز وجـل - 00:02:10

عليـهـ من اـهـل وزـوجـةـ وـاـولـادـ ليـتقـ الله عـز وجـلـ فيـ ذـلـكـ وـليـعـدـ لـلـسـؤـالـ جـوابـاـ الجـوابـ صـوابـاـ وـالـحـدـيـثـ فيـ هـذـهـ الـخـطـبـةـ يـدورـ حولـ بـيـانـ منـاطـقـ الـمـسـؤـلـيـةـ وـالـرـاعـيـةـ فيـ الـاسـرـةـ الاسـرـةـ التـيـ هيـ - 00:02:30

لبنة الاسـاسـيةـ لـبنـاءـ المـجـتمـعـ الـاسـرـةـ التـيـ هيـ نـواـةـ المـجـتمـعـ وـالـتـيـ بـصـالـحـهاـ يـصـلـحـ المـجـتمـعـ وـبـفـسـادـهاـ يـفـسـدـ المـجـتمـعـ وـالـمـسـؤـلـ بالـدرـجـةـ الـاـولـىـ فـيـ الـاسـرـةـ هـمـاـ الـوـالـدـانـ الـاـبـ وـالـاـمـ فـهـمـاـ الـمـسـؤـلـوـلـانـ عنـ تـرـبـيـةـ اوـلـادـهـماـ - 00:02:50

وانـ مهمـةـ تـرـبـيـةـ الـاـولـادـ لـيـسـتـ بـالـمـهـمـةـ السـهـلـةـ بلـ انـهاـ مـهـمـةـ عـظـيـمةـ عـلـىـ الـابـاءـ وـالـاـمـهـاتـ عـبـادـ اللهـ هـذـاـ الزـمـنـ الـذـيـ نـعـيـشـهـ وـالـذـيـ قـدـ اـنـفـتـحـ فـيـ الـعـالـمـ - 00:03:10

علىـ بـعـضـ وـتـلـاطـمـتـ فـيـهـ اـمـواـجـ الـفـتـنـ وـكـثـرـتـ فـيـهـ دـوـاعـيـ الـفـسـادـ. ماـ يـجـعـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ عـظـيـمةـ وـكـبـيرـةـ عـلـىـ الـابـاءـ وـالـاـمـهـاتـ عـبـادـ اللهـ اـخـبـرـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـانـ الطـفـلـ حـينـ يـوـلدـ يـوـلدـ عـلـىـ 00:03:30

الـسـلـيـمةـ الـقـاـبـلـةـ لـلـخـيـرـ فـانـ بـوـدـرـتـ بـالـخـيـرـ قـبـلـتـهـ مـنـ غـيـرـ صـعـوـدـةـ وـلـاـ كـلـفـةـ. لـانـ اـنـهـ يـوـافـقـ اـصـلـهـاـ الـذـيـ فـطـرـتـ عـلـيـهـ. وـانـهاـ تـنـحرـفـ هـذـهـ الـفـطـرـةـ وـتـتـغـيـرـ عـنـ خـلـقـتـهاـ بـسـوءـ التـرـبـيـةـ وـالـقـدوـةـ الـسـيـئـةـ يـقـولـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـلـ مـولـودـ يـوـلدـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ فـابـوـاهـ يـهـوـدـانـهـ اوـ يـنـصـرـانـهـ - 00:03:50

اوـ يـمـجـسـانـهـ ايـ انـ تـرـبـيـةـ الـابـاءـ مـنـحرـفـةـ هـيـ الـتـيـ تـحـولـ الطـفـلـ مـنـ دـيـنـ الـفـطـرـةـ الـذـيـ هـوـ الـاسـلـامـ الـىـ دـيـنـ الـيـهـودـ اوـ الـنـصـارـىـ اوـ الـمـجـوسـ اوـ

فحافظوا على فطر ابنائكم من التغير اكثراً مما تحافظون على أجسادهم وارواحهم من - 00:04:20

والاصابات ان الطفل في نشأته لا يدرك عواقب الامور ولا يعرف الضار من النافع كما لا يستطيع ان يوفر نفسه القوت والمسكن والملابس وانما والداه هما المكلفان بتوفير هذه الاشياء. ولهذا امر الله تعالى الولد ان - 00:04:40

اشكر لوالديه هذا المعروف وان يرد عليهما هذا الجميل وقل ربى ارحمهما كما رباني صغيراً. عباد الله ان تربية الاولاد ليست مقصورة على التربية الجسدية من توفير الطعام والشراب والكسوة والمسكن لهم - 00:05:00

او اعطائهم متطلباتهم التكميلية من الدراهم والسيارات فحسب ان التربية الحقيقة والضرورية هي تربيتهم على الدين والاخلاق والمحافظة على فطرتهم من التغير وفساد والعناية بهم. ومعرفة اصحابهم واخالائهم حتى يكون على بصيرة من امرهم ومن اتجاهاتهم وسيرهم. ان من الاباء من لا يولي هذه الامر - 00:05:20

اهتماماماً همه ان يوفر لولاده المأكل والمشرب والمسكن فحسب. فتجده اما مشغولاً بتجارته تنمية امواله ورعايتها وحفظها وصيانتها او انه مشغول بالله والسرور والسمر مع اصحابه ونسبي اولاده ولا يعرف اين يذهب اولاده ومع من؟ واذا اردت البرهان فانظر الى حال هؤلاء الشباب - 00:05:50

الذين يتسلكون في الشوارع لا سيما ايام الاجازات يسهرون الليل حتى الفجر او قريباً من الفجر وفيما يقضون ساعات ليلاً وفيما يسهرون؟ يتسلكون في الشوارع وفي ايذاء المسلمين بل ربما قد يحرهم ذلك السهر - 00:06:20

الى ارتكاب بعض المحرمات من الفواحش والمخدرات وغيرها. والسؤال القائم هنا اين اولياء امور هؤلاء الشباب؟ اين اباءهم؟ كيف يأوي الاب الى فراشه وبينما قرير العين؟ هادئ البال. وابنه المنزل لا يدرى اين ذهب ولا مع من ذهب. عباد الله ان اكثراً من يقبض - 00:06:40

متلبسين بارتكاب الجرائم اكثراً هؤلاء يعانون من ضياع في الاسرة واهمال في التربية وقلة مبالاة من اهليهم بتربيتهم التربية الحقيقة. فاتقوا الله ايها الاباء. اتقوا الله في انفسكم. واتقوا الله في ابنائكم - 00:07:10

فإن الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً لم يقل قوا انفسكم ناراً فحسب بل قال انفسكم واهليكم قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاظ - 00:07:30

لا يعصون الله وامرهم وي فعلون ما يؤمرون. كيف يقي الانسان اهل هذه النار بان يوجههم وان يرشدهم الى طاعة الله عز وجل. وان يأمرهم بطاعة الله سبحانه والاستقامة على شرعيه. وامر اهل - 00:07:50

اهلك بالصلوة واصطبر عليها. وان هؤلاء المضيغين لامر الله بحق اولادهم لو اصابهم نار الدنيا طرفاً من ولده او كادت لشأ بكل ما يستطيع لدفعها ولهرع الا الى كل طبيب للشفاء من حرقها - 00:08:10

واما نار الآخرة فلا يحاول ان يخلص اهلها وولاده منها. عباد الله ان الانسان اذا لم يقوم على تربية اولاده ومراقبتهم والسعى في تربيتهم تربية صالحة فمن الذي يقوم عليهم - 00:08:30

هل يقوم عليهم ابعد الناس؟ ومن لا صلة له فيه؟ او يترك هؤلاء الاولاد والاغصان الغفظة الطيرية تعصف بها رياح الافكار المضللة والاتجاهات المنحرفة والاخلاق الهدامة فينشأ من هؤلاء جيل فاسد لا يرعى لله حرمة - 00:08:50

ثم لا يرعى للناس حقوقاً فوضوي متھور منطلق من كل قيد الا من قيد الشهوة والطغيان انه لمن الحرمان العظيم والخسارة الفادحة ان يعيش شباب في عمر الزهور واكتفاء القوى لا يبالون في - 00:09:10

في اوقاتهم سدى بل انهم يشكون على اوقات الاخرين ليقطعنوها في اللهو الباطل. والامور المحترقة شباب بالشوارع يسهرون طوال الليل. فإذا انفلق الصبح ناموا حتى الظهر وربما العصر غير ابهين بشأن الصلاة. وغير - 00:09:30

فيينا عظيم خسائرهم بتضييع الاوقات. يجب ان ينقد شباب الامة من هذا الظهور المهلك. غفلة عن الغد واستغراق في الحاضر مسحورون بنظرية الشباب العارضة وتقطيع الايام والليالي من غير حساب ولا محاسبة. ان الذين لا يرجون - 00:09:50

لقاعنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها. والذين هم عن اياتنا غافلون. اولئك مأواهم النار بما كانوا يكبّون وكما ان الاباء والامهات

مسؤولون عن ابنائهم فهم مسؤولون كذلك عن بناتهم. فان المرأة - [00:10:10](#) مسلمة مستهدفة في الوقت الحاضر اكبر من اي وقت مضى. فعلى الاباء والامهات ان يهتموا بناتهم وان يتقوى الله عز وجل فيهن.

بعض بنات المسلمين تخرج تخرج من بابها بكامل زينتها متغطرة متجملة متبرجة وتذهب للسوق وتعرض نفسها - [00:10:30](#) الشباب والسؤال القائم اين اولياء امور هؤلاء الفتیات؟ این اباءهم وامهاتهم؟ ان كانوا لا يعلمون بناتهم فهو مصيبة. وان كانوا يعلمون واقروهم على ذلك فال المصيبة اعظم. فليتقوى الله عز وجل. ليتقي الله - [00:11:00](#)

الاباء والامهات في ابنائهم وبناتهم فانهم مسؤولون عن ذلك يوم القيمة كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:11:20](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. وشهاده ان محمدا عبد رسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله - [00:11:40](#)

وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. والشجب محدثاتها كل محدثات بدعة عباد الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها - [00:12:10](#)

الا لم يجد رائحة الجنة. اخرجه البخاري في صحيحه. فليستحضر ليستحضر الراب والام هذا الحديث العظيم فان الله تعالى قد استرعاهم هؤلاء الاولاد فعليهم ان يحيط هؤلاء الاولاد من بنين وبنات عليهم - [00:12:30](#)

ان يحيطهم بالنصح وبالتوجيه وبالارشاد. وتقوى الله عز وجل ما استطاعوا فيما سبلا. عباد الله والناس في تربيتهم لولادهم على ثلاثة اقسام. القسم الاول قسم فرطوا واهملوا وتساهلوا في تربية اولادهم. فلا يعرفون من تربية - [00:12:50](#)

الاولاد الا التربية المادية من توفير المسكن والمأكل والمشرب فحسب. والابناء مشغولون بدنياهم والقسم الثاني على العكس هنا القسم الاول. لكنهم افرطوا في القسوة مع اولادهم. فاستخدمو مع اولادهم اسلوب الشدة - [00:13:10](#)

لكنها شدة منفرة جعلت هؤلاء الاولاد ينفرون من والديهم. بل ربما يكرهونهم وربما ادت هذه القسوة الزائدة الى امور عكسية على خلاف ما يريد المربي. والقسم الثالث قسم وسط في التربية بين الافراط والتطرف - [00:13:30](#)

سلكوا مسلك الاعتدال والتربية والاعتدال في الامور كلها مطلوب. فاصبح هذا الاب المربي مع اولاده بمثابة الصديق لهم احبهم واحبواه يتودد كل منها للآخر. احترام متبادل ومحبة صادقة. اعتنى هذا الاب باولاده - [00:13:50](#)

منذ الصغر ونشأهم على محبة الخير ومحبة الصلاح وعلى الاستقامة على طاعة الله عز وجل. نشاهem على حب الصلاة حتى عودهم على بر الوالدين وصلة الرحم وعلى احترام كبير والشفقة على الصغير. فجئني ثمرة هذه التربية الصالحة - [00:14:10](#)

في حياته فبروا به واكرموه واحترموه وربما لحقهم لحقه بربهم به بعد موته بدعائهم له والصدقة عنه وهذا القسم هو المطلوب وهو الذي يخرج اجيالا تعيد لlama باذن الله تعالى عزها ومجدها. وهذا القسم والله الحمد - [00:14:30](#)

ليس عزيزا في هذه الامة بل هو موجود ونرى منه نماذج حية في المجتمع. عباد الله ان من اتقى الله تعالى في تربية اولاده وبذل اسباب الهدایة لهم وسائل لهم الهدایة والصلاح فان الله تعالى لن يخيب ظنهم - [00:14:50](#)

ولا رجاء والهدایة تنقسم الى قسمين. الهدایة المطلوبة من الوالدين لولادهم تنقسم الى قسمين كما قال اهل العلم القسم الاول هدایة الدلالة والارشاد. اي ان الاب والام يدلان اولادهم ويرشدان - [00:15:10](#)

ولادهما الى ما فيه الخير والصلاح. ويقدمان لهما النصائح وهذا هذا الامر سهل وميسور ومستطاع وهو المذكور في قول الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فالانبياء دون امهم وكذلك اتباع الانبياء من العلماء والدعاة والمصلحين والمجاهين والمرشدين وهكذا الوالدان مع اولادهم - [00:15:30](#)

يهدونهم هذه الهدایة هدایة الدلالة والارشاد بمعنى انهم يبيّنون لهم طريق الخير. ويحثونهم عليه ويبينون لهم طريق الشر ويحذرونهم منه. والقسم الثاني من اقسام الهدایة. هدایة الالهام والتوفيق. وهذه لا يملكها - [00:16:00](#)

مقرب ولا نبي مرسل لا يملكها الا الله تعالى وحده. وهي المذكورة في قول الله سبحانه تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء.

وقد حصل من بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:16:20

بذلوا اسبابا عظيمة لبعض اقربائهم في سبيل هدايتهم ولكن الله لم يرد لهم الهدایة فلم يهتدوا نوح عليه الصلاة والسلام بذل اسبابا عظيمة في هداية ابنه. وقال يا حتى اخر لحظة حتى اخر لحظة من حياتك - 00:16:40

قال يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين. قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من فحال بينهما الموت فكان من المغرقين. فلم يستطع نوح ان يهدي ابنه. وابراهيم لم يستطع ان يهدي اباه - 00:17:00

ومحمد لم يستطع ان يهدي عمه. مع انه بذل معه جميع اسباب الهدایة. الى اخر لحظة من وعمه ابو طالب على فراش النوم وقدم تضحيات عظيمة للسلام وفي الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:20

وكان عليه الصلاة والسلام يحب محبة شديدة ان يهتدى عمه هذا. وقال له وهو يحتضر يا قل كلمة احاج لك بها عند الله. يا عم قل لا الله الا الله. لكن الله لم يرد هدايته فلم يقلها. وقال هو - 00:17:40

على ملة عبد المطلب فمات على الكفر فهو في النار. فانظروا الى هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستطعوا هداية اقاربهم من ابناء ومن اباء واعمام لم يستطعوا هدايتهم. لأن الله تعالى هو الذي بيده هداية الالهام والتوفيق - 00:18:00

وحيثند فالمطلوب من الاب ومن الام ان يبذل اسباب هداية الدلالة والارشاد وان يسأل الله عز وجل اولى بهما هداية الالهام والتوفيق. وهذا معنى قد يغفل عنه بعظ الاباء والامهات. فانهم يجتهدون في - 00:18:20

الدلالة والارشاد ويغفلون عن هداية الالهام والتوفيق. ثم بعد ذلك يندبون حظهم ويقولون عجزنا مع اولادنا معهم جميع الاسباب فلم يهتدوا لكنهم غفلوا عن ان يدعوا الله عز وجل لاولادهم بهداية الالهام - 00:18:40

توفيق رجل من الناس جميع اولاده صالحون ببررة فسائل عن ذلك فقالوا اني كل يوم بعد صلاة الفجر وبعد ما اتي بالاذكار ادعو لهم بالهدایة وادعو لكل واحد منهم باسمه بالهدایة ولعل الله استجاب دعاءه فهذاهم - 00:19:00

جميعا مطلوب من الاباء والامهات ان يتبعها لهذا الجانب وان يسألوا الله عز وجل لاولادهم الهدایة. واذا بذل الاب والام اسباب هداية الدلالة والارشاد. وسأل الله عز وجل لاولادهم هداية الالهام والتوفيق. لكنهم لم يهتدوا - 00:19:20

فقد سبقهم انبياء ورسل يملكون احسن الاساليب في التربية وانجعها واعظمها وهم انبياء مؤيدون بالوحى ذلك لم يستطعوا هداية اقاربهم وهذا جعله الله تعالى سلوة للاباء والامهات الذين استنفدوها جميع الوسائل في - 00:19:40

تربيه اولادهم ولكنهم لم يهتدوا لكن الذي نقصده بالانكار فيمن فرط ولم يقم بالاسباب باسباب هداية الدلالة والارشاد او انه كذلك ايضا مقصري في ان يسأل الله تعالى لهم هداية الالهام والتوفيق - 00:20:00

فهذا هو الذي نعنيه بالتقدير والا الذي قد بذل جميع اسباب الهدایة وسأل الله تعالى لهم الهدایة لكن الله لم يرد هدايتهم فلن تكون حاله باحسن من حال الانبياء والرسل الذين لم يرد الله عز وجل هداية بعض اقاربهم وانزل في ذلك قرآننا يتلى - 00:20:20

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج لقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك - 00:20:40

الله ارض عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام اللهم اذلنا الكبر والكافرين. اللهم انصرنا النصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم خذل من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:21:00

اللهم هيء امة الاسلام امرا رشدنا يعز فيه اهل طاعتكم ويهدى فيه اهل معصيته ويأمر فيه بالمعرفة وينافي عن المنكر يا حي يا قيوم اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم - 00:21:20

اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدل على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم يا

يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دوننا التي فيها معاشرنا. واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا.
واجعل الحياة زينة - [00:21:40](#)

لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطكم.
الله انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القاطنين. اللهم اسقنا - [00:22:00](#)
واغثنا. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسقنا سقيا رحمة. لا سقيا بلاء. ولا عذاب ولا هدم ولا غرق اللهم انزل منه بركات
السماء اللهم اخرج لنا من برkatas الارض اللهم انا نستغفر لك انك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا - [00:22:20](#)
اللهem ان خلق من خلقك فلا تمنع عننا بذنبينا فضللك. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القاطنين. اللهم ربنا اغفر لنا والاخوة الذين سبقونا
باليمان ولا تجعل في قلوبنا الا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم - [00:22:40](#)